اشد عند الله من ثلثين زنية في الاسلام وفي حديث ابي هريرة المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت صدرت بالسقم ومثل الطعمة من الدين مثل الاساس من البنيان فاذا ثبت الاساس وقوي استقام البنيان وارتفع واذا ضعف الاساس واعوج انهار البنيان ووقع وقد قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله الاية وفي الحديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يتقبل منه وان تركه وراءه كان زاده الى النار وقد ذكرنا جملة من الاخبار في كتاب اداب الكسب تكشف عن فضيلة كسب الحلال

**واما الاثار** فقد روي ان الصديق رضي الله عنه شرب لبنا من كسب عبده ثم سال عبده فقال تكهنت لقوم فاعطوني قال فادخل اصابعه في فيه وجعل يقي حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء وفي بعض الاخبار انه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال او ما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من ابل الصدقة غلطا فادخل اصبعه وتقياه وقالت عايشة رضي الله عنها انكم لتغفلون عن افضل العبادة الا وهو الورع وقال عبد الله بن عمر لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما يقبل الله ذلك منكم الا بورع حاجز وقال ابراهيم بن ادهم لم يدرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كتبه الله صديقا فانظر عند من تفطر يا مسكين وقيل لابراهيم بن ادهم لم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وقال سفين الثوري من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وقال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزاين الله ومفتاحها الدعاء واسنانها لقم الحلال وقال ابن عباس لا يقبل الله صلوة امرئ في جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من احب ان يكاشف بايات الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وهو تاويل قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رد درهم من شبهة احب الي من ان اتصدق بماية الف درهم ومائة الف تبلغ ستماية الف وقال بعض السلف ان العبد ياكل اكلة فينقلب قلبه فينغل كما ينغل الاديم فلا يعود الى حاله ابدا وقال سهل من اكل الحرام عصت جوارحه شاء ام ابى علم او لم يعلم ومن كان طعمته حلالا اطاعت جوارحه ووفقت للخيرات وقال بعض السلف ان اول لقمة ياكلها العبد من حلال يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن اقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر وروي في اثار السلف ان الواعظ كان اذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه ثلثا فان كان معتقدا البدعة فلا تجالسوه فانه عن لسان الشيطان ينطق فان كان سيء الطعمة فعن الهوى ينطق وان لم

يكن مكين



يكن مكين العقل فانه يفسد بكلامه اكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن علي وغيره ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب وزاد اخرون وشبهتها عتاب وروي ان بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض الابدال فلم ياكل فسأله عنه فقال نحن لا ناكل الا حلالا فلذلك تستقيم قلوبنا ويدوم حالنا ونكاشف بالملكوت ونشاهد الاخرة ولو اكلنا مما تاكلون ثلثة ايام لما رجعنا الى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني اصوم الدهر واختم القران في كل شهر ثلثين ختمة فقال له البدل هذه الشربة من اللبن التي رايتني شربتها احب الي من ثلثين ختمة في ثلثماية ركعة من اعمالك وكانت شربة لبن من ظبية وحشية وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين صحبة فهجره الامام احمد مدة اذ سمعه يقول اني لا اسال احدا شيا ولو اعطاني الشيطان شيا لاكلته فهجر الامام احمد حتى اعتذر يحيى وقال كنت امزح فقال تمزح بالدين اما علمت ان الاكل من الدين قدمه الله على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وفي الخبر انه مكتوب في التورية من لم يبال من اين مطعمه لم يبال الله من اي ابواب النار ادخله وعن علي رضي الله عنه انه لم ياكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاما الا مختوما حذرا من الشبهة واجتمع فضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند وهيب بن الورد بمكة فذكروا الرطب فقال وهيب هو من احب الطعام الي الا اني لا اكله لاختلاط رطب مكة ببساتين زبيدة وغيرها فقال ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك الخبز قال فيم قال ان اصول الضياع قد اختلطت بالصوافي فغشي على وهيب فقال سفيان قتلت الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان اهون عليه فلما افاق قال لله علي ان لا اكل خبزا ابدا حتى القاه فكان يشرب اللبن فاتته امه بلبن فسالها فقالت هو من شاة بني فلان فسال عن ثمنها وانه من اين لهم فذكرت له فلما ادناه من فيه قال بقي انها من اين كانت ترعى فسكتت فلم يشرب لانها كانت ترعى من موضع للمسلمين فيه حق فقالت له امه اشرب فان الله يغفر لك فقال ما احب ان يغفر لي وقد شربته فانال مغفرته بمعصيته وكان بشر الحافي من الورعين فقيل له من اين تاكل فقال من حيث تاكلون ولكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل وهو يضحك وقال يد اقصر من يد ولقمة اصغر من لقمة فهكذا كانوا يحترزون عن الشبهات

## بيان اصناف الحلال ومداخله

اعلم ان تفصيل الحلال والحرام انما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغني المريد عن تطويله بان تكون له طعمة معينة تعرف بالفتوى حلها وكان لا ياكل من غيرها فاما من يتوسع في الاكل من وجوه متفرقة فيفتقر الى علم الحلال والحرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ونحن الان نشير الى مجامعه في سياق تقسيم وهو ان المال انما يحرم اما لمعنى في عينه او لخلل في جهة اكتسابه

## القسم الاول

الحرام لصفة في عينه كالخمر والخنزير وغيرها وتفصيله ان الاعيان الماكولة على وجه الارض لا تعدو ثلثة اقسام فانها اما ان تكون من المعادن كالملح والطين وغيرهما او من النبات او من الحيوان فاما المعادن وهي اجزاء الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1